

رواد الصحافة الاسلامية في العراق

١٨٦٩ - ١٩٨٠

د. طه أحمد الزبيدي

رئيس مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي

بغداد - العراق

قدم الى المؤتمر العلمي الثالث (الحركتان العلمية والفكرية في العراق في العصر الحديث "

الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان في ١٣/٤/٢٠١٩

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه.. أما بعد:
فإن الدعوة الى الله تعالى ذوي الهمم العالية، يبذلون غاية جهدهم لتبليغ رسالة الاسلام الى من يستطيعون الوصول اليه من الناس ، ولذلك هم يوظفون كل وسيلة من وسائل الاتصال أو التواصل التي تظهر في المجتمع؛ لتحقيق هذا الهدف النبيل بل الواجب الشرعي الذي يضطلعون القيام به.

ولا شك أن الصحافة الإسلامية في مطلع القرن الماضي، كانت من ابرز وسائل الدعوة، بل هي الأسلوب المتطور منها، واصبحت من أهم وسائل التبليغ والاتصال مع الآخرين على اختلافهم وتباعد اماكنهم.

وقد أدرك علماء العراق ودعاته أهمية الصحافة، ودورها المؤثر في توجيه الرأي العام، وتغيير قناعاته على وفق ما تطرحه الصحافة، وأن لها سلطة على العقول والمشاعر ما جعلها توصف بالسلطة الرابعة، فأصدروا العديد من الصحف والمجلات الإسلامية أو شاركوا بفاعلية فيها.

وفي مدة وجيزة من عمرها أصبح للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغيير، وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

فالصحافة الإسلامية تقوم بتزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل جريدة أو مجلة مستوعبة الفنون الصحفية ، كما اسهمت الصحافة الاسلامية في التواصل بين العلماء وان اختلفت دولهم ، وعلى التلاقح الفكري لمعالجة قضايا الامة الاسلامية.

منهج وخطة البحث: اعتمدت على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الرجوع إلى مصادر المعلومات التي تناولت الظاهرة موضوع البحث في الماضي وتحليلها للحصول على

بيانات مفصلة عن المرحلة التي درست فعلاً، ويتطلب ذلك الرجوع إلى السجلات والصحف والوثائق والمراجع^١.

وتتضمن خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة

أما المبحث الأول فيتعلق بملامح الصحافة الإسلامية في العراق ، ويقسم المرحلة التاريخية التي يبحثها بحسب التحول السياسي وطبيعة نظام الحكم ، والتي تعد مراحل مفصلة في تاريخ العراق المعاصر، الى ثلاث حقوب وهي:

الحقبة الأولى ١٨٦٩ - ١٩١٤.

الحقبة الثانية : ١٩١٥ - ١٩٥٧.

الحقبة الثالثة: ١٩٥٨ - ١٩٨٠.

ويتضمن كل مطلب تعريف موجز بالحالة السياسية في تلك الحقبة التاريخية يعقبها الحديث عن الصحافة الإسلامية من خلال محورين:

الأول: يتضمن جرد تعريفى بالصحف والمجلات الإسلامية التي صدرت في تلك الحقبة مع ذكر أصحابها ورؤساء تحريرها وأبرز كتابها.

والثاني: يعطي أهم ملامح الصحافة الإسلامية آنذاك.

وأما المبحث الثاني: فيضم تراجم لأهم العلماء والمفكرين رواد الصحافة الإسلامية في العراق في هذه الحقبة.

والمراد بالصحافة الإسلامية في العراق هي الصحافة التي تمثل اتجاهات أهل السنة في العراق، وضابط الصحيفة الإسلامية في هذا البحث إما لكون مؤسسها أو رئيس تحريرها شخصية إسلامية سواء في العلوم الإسلامية أو الأدب والثقافة الإسلامية ، أو الفكر والسياسة الإسلامية، أو أن جهة إصدارها كيان سياسي إسلامي أو مؤسسة إسلامية سواء أكانت جامعة أم جمعية أم رابطة أم هيئة، وتتبنى المنهج الإسلامي .

^١ معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي، طه الزبيدي، دار النفائس- عمان، ط٢/٢٠١٠م، ص ٢٥٠.

طه الزبيدي

المبحث الاول: ملامح الصحافة الاسلامية في العراق

المطلب الاول: ملامح الحقبة الأولى من الصحافة الإسلامية (١٨٦٩ م - ١٩١٤ م)

(م)

خضع العراق في هذه الحقبة من تاريخه لحكم الدولة العثمانية وتميزت باحترام أهله للخلافة العثمانية التي قامت منذ أيامها الأولى على التزام الإسلام منهجاً ونصرة وعلى احترام العلماء ففي وصية الأمير عثمان مؤسس الدولة العثمانية لابنه يقول: يا بني لست من هؤلاء الذين يقيمون الحروب لشهوة حكم أو سيطرة أفراد فحن بالإسلام نحيًا وللإسلام نموت وهذا يا ولدي ما أنت له أهل، يا بني إن نشر الإسلام وهداية الناس إليه وحماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك وسيسألك الله عنها، يا بني أوصيك بعلماء الأمة أدم رعايتهم وأكثر من تبجيلهم وأنزل على مشورتهم فإنهم لا يأمرن إلا بخير، يا بني إنني أنتقل إلى جوار ربي وأنا فخور بك لأنك ستكون عادلاً في الرعية مجاهداً في سبيل الله لنشر دين الإسلام^١.

ثم إن الله تعالى فتح على يد السلطان محمد الفاتح القسطنطينية مما زاد الناس تعلقاً بهذه الدولة^٢.

وعلى الرغم من الضعف الذي دب إليها في العقود الأخيرة إلا أن مناداة السلطان عبد الحميد الثاني بالجماعة الإسلامية وعدم تفريطه بأرض فلسطين أمام إغراءات اليهود كل ذلك جعل البلاد ترضى بما على الرغم من فساد بعض الولاة وقادة الجند^٣.

يقول الدكتور يوسف عز الدين: كان العراق جزءاً من الامبراطورية العثمانية المسلمة، وكان العراقيون يخافون على الدولة خوفهم على أنفسهم، لأنها تحمي مقدساتهم ودينهم

^١ العثمانيون في التاريخ والحضارة ، د. محمد حرب، دار القلم- دمشق، ط١ / ١٩٨٩، ص ١٦ ، والدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع - دمشق، ط١ / ٢٠٠١، ص ٥٠.

^٢ السلطان محمد الفاتح ، عبد السلام فهمي، دار القلم- دمشق، ط٤ / ١٩٨٧، ص ١٤١.

^٣ اليهود والدولة العثمانية ، د. احمد نوري النعيمي ، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١ / ١٩٩٧، ص ١٤١.

وأعراضهم وأمورهم، إنها رمز الإسلام، وبقاء الخلافة هو استمرار للذكريات العربية السعيدة،
ذكريات الامبراطورية الزاهية الزاهرة^١.

ولكن صدور الدستور أسهم في إضعاف الدولة والذي كان وراءه الوزراء والباشوات
الذين تأثر بعضهم بالغرب وسعى لتقليده، ومنهم من صنعته الماسونية وجندته لها في البلاط
العثماني، وتجلت حقيقة الاتحاد والترقي عندما جاء بطبقة استغلت الدولة أسوأ استغلال،
وحبست المنافع على أعضائها ومؤيديها، وقالت: إن الدين حجر عثرة على سبيل تقدم
الأترك ورتقيهم، وفرطت بالرابطة الإسلامية التي تجمع شعوب الدولة، وترحم الناس على
العهد السابق. وجاءت القاصمة فيما بعد حيث انتهت الخلافة الإسلامية بموجب معاهدة
لوزان عام ١٩٢٦م، التي فرضت على تركيا أربع بنود منها أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام
كلياً، وإلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاماً وإخراج الخليفة وأنصار الخلافة والإسلام من
البلاد، واتخاذ دستور مدني (علماني) بدلاً عن الدستور السابق^٢.

ومع ظهور بدايات الإصلاح العام في جميع نواحي الحكم في بغداد منذ حكم مدحت
باشا عام ١٨٦٩م ولكن لم يكتب له النجاح، وبصورة عامة اتصفت أيام حكم الولاة في
هذه الحقبة بسرعة تعاقب الولاة على حكم البلاد وكثرة المشاكل العشائرية والحملات
العسكرية المسيرة لإخضاعها مثل انتفاضة المنتفك والخزاعل والشاوي والأكراد... إلخ.

وبعد إعلان الدستور في الدولة العثمانية ظن الناس أن الحريات قد أطلقت وعليه
تكونت أحزاب سياسية مثل حزب بغداد الذي أخذ على عاتقه تبني المظاهرات والمطالبة
لأول مرة في العراق بحقوق العراقيين، في حين كانت الحقيقة عكس ذلك فقد زاد حزب
الاتحاد والترقي في سياسة القمع والكبت على الحريات العامة بعد إعلان الدستور، فلم
يكن الدستور سوى نزوة جوفاء خالية من الحقيقة على أرض الواقع.

^١ صحافة الصحوة الاسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، ط١/٢٠٠٣، ص ٦٨.

^٢ تاريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون، المكتب الاسلامي - بيروت، ط٣/١٩٩٤، ص ٢٧٨.

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية في العراق (١٨٦٩ - ١٩١٤)^١:
الجرائد الإسلامية:

- ١- جريدة (الزوراء) الرسمية التي أسسها الوالي العثماني مدحت باشا في بغداد، لتأييد السياسة العثمانية، تعتبر فاتحة صحف العراق الرسمية، حيث صدر العدد الأول في ٥ - ٣ - ١٢٨٦ هـ الموافق ١٦ - ٦ - ١٨٦٩ م باللغتين العربية والتركية، وترأس تحريرها أحمد عزت الفاروقي سنة ١٨٧٢م، وكان من أبرز محرريها: أحمد الشاوي، والشيخ طه الشواف والشيخ محمود شكري الآلوسي، وعبد المجيد الشاوي، وفهمي المدرس؛ واستمرت في الصدور (٤٩) عاماً، حتى وصول طلائع الاحتلال الإنجليزي، حيث احتجبت في ١٨ - ٥ - ١٣٣٥ هـ الموافق ٣ - ١١ - ١٩١٧ م، وصدر منها ٢٦٠٧ أعداد.
- ٢- جريدة (الموصل)، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية بالموصل سنة ١٨٧٥م، وتوقفت عن الصدور مع إعلان الهدنة في ٢٥ - ١ - ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٠ - ١٠ - ١٩١٨ م.
- ٣- جريدة (البصرة)، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية في البصرة سنة ١٨٩٥م، واحتجبت في ٥ - ١ - ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٢ - ١١ - ١٩١٤ م، وكان رئيس تحريرها رفعتو محمد علي أفندي.
- ٤- جريدة (الصاعقة) وأصدرها الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي سنة ١٣٢٩هـ- ١٩١١ م وكانت سياسية إسلامية، ودعا فيها إلى وحدة المسلمين، فاضطهده الاتحاديون ولاحقوه، ففر إلى نجد، واتصل بالشيخ حسين بن علي.
- ٥- جريدة (صدى الإسلام) البغدادية، وأصدرها والي العراق نور الدين بك في ١٢ - ٩ - ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٣ - ٧ - ١٩١٥ م، وكان مديرها المسؤول رؤوف

^١ في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسيني، مطبعة الزهراء- بغداد، ط ١ / ١٩٥٧، وتاريخ الصحافة الإسلامية، يونس السامرائي، مطبعة الامة- بغداد، ط ١ / ١٩٨٤، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الإسلامية في العراق، طه الزبيدي.

الجادر جي، ويجرر فيها :خيري الهنداوي، وجميل صدقي الزهاوي، وجاء في كتاب كشاف الجرائد والمجلات العراقية (أن هناك صحيفة أخرى تحمل نفس الاسم الذي حملته صحيفة والي العراق، صدرت بنفس التاريخ لولي الدين الخطيب).

المجلات : لقد صدرت مجلات كثيرة بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨ م ، الدينية منها :

- مجلة تنوير الأفكار ، دينية، سياسية ، شهرية، أصدرها في بغداد الشيخ عبد الهادي الأعظمي، والشيخ كمال الدين الطائي؛ وصدر العدد الأول منها في (٢٠ - ٨ - ١٣٢٨ الموافق ٢٦ - ٨ - ١٩١٠ م) وصبت جلّ اهتمامها على نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، والتعريف بمشاهير المسلمين، وتفسير آيات القرآن الكريم.

- مجلة الرصافة، دينية، تاريخية، أدبية، علمية، شهرية، أنشأها في بغداد عمر صادق الأعرجي وصدر العدد الأول والأخير منها في ٣ - ٥ - ١٣٣١ هـ الموافق ٩ - ٤ - ١٩١٣ .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية^١

١- حكمت الصحافة في العهد العثماني بموجب قانون المطبوعات بعد الانقلاب العثماني، الذي هو في الواقع تعديل للقانون الأول في الدولة العثمانية الذي صدر عام ١٨٦٣م لتنظيم الصحافة. ثم صدر قانون المطبوعات الصادر في تموز ١٩٠٩م، واعقبته قوانين مؤقتة آخرها : القانون المؤقت المؤرخ في ٢٥ آب ١٩١٤م.

٢- شهد العراق خلال العهد العثماني مرحلتين من مراحل الصحافة:
الأولى: تبدأ بظهور الزوراء التي صدرت في الخامس من ربيع الأول عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وتنتهي عند الانقلاب العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨م الذي أعاد العمل بدستور عام ١٨٧٦م، حيث ظهرت إضافة إلى جريدة (الزوراء) جريدتا (الموصل) في ٢٥ حزيران ١٨٨٥م، و(البصرة) في عام ١٨٨٩م، وهما جريدتان رسميتان، كما ظهرت

^١ ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، طه الزبيدي، دار النفائس - عمان، ط ٢٠٠٩، ص ٢٢-٢٥ بتصرف.

ثلاث مجلات دينية نصرانية هي (إكليل الورود) في كانون الثاني ١٩٠٢م وقد صدرت في الموصل، و(زهيرة بغداد) أصدرها الآباء الدومنيكان في بغداد في آذار ١٩٠٥م، و(الإيمان والعمل) وهي مجلة دينية باللغة الفرنسية للآباء الدومنيكان أيضاً.

أما الثانية : كانت بعد الدستور إذ ظهرت عشرات الجرائد والمجلات في بغداد والموصل والبصرة والنجف وغيرها من المدن العراقية إلى الحد الذي زاد فيه عدد الصحف والمجلات على الستين جريدة ومجلة.

٣- أهم ما نتج عن الدستور الجديد فيما يخص الصحافة إقبال القراء على قراءة الصحف مما أدى إلى انتشارها بصورة هائلة مما حدا بحملة الأقلام ورجال الفكر على إصدار المزيد منها، ومما شجع على هذا ما أقره قانون المطبوعات الصادر في ١٦ تموز عام ١٩٠٩م، من حرية وسهولة لمنح الامتيازات الفردية والخاصة بإصدار الصحف السياسية والفكرية مما حدا بالمتقنين إلى إصدار الصحف بعد أن كان إصدارها حكراً على السلطات الرسمية فقط.

٤- ظهور الجرائد والمجلات العامة بشكل كبير جداً في المجتمع العراقي وأصبح بإمكان كل من يمتلك فكرة معينة أن يناصرها في مجلته أو جريدته التي أنشأها لذلك الغرض وبالرغم من أن هذه الدوريات لم تدم طويلاً ولم تصدر بانتظام إلا أنها عرّفت المجتمع العراقي بأبرز رجالات الأدب العربي وشعرائه وتهيئة الأذهان وتدريبها على مناقشة أي فكرة طارئة على المجتمع .

٥- إن الهوية الإسلامية التي صبغت المجتمع أملت على الصحافة أن تكون إسلامية حتى الرسمية منها والتي أصدرها الولاة.

٦- تولى إدارة الصحف الإسلامية إما الولاة أو الشخصيات العلمية والدعوية الكبيرة والمؤثرة في المجتمع، وهذا يدل على أهمية الصحافة وخطورتها ودورها الكبير في التأثير على الجماهير وتشكيل الرأي العام.

٧- لغة الصحافة كانت اللغة التركية وبعضها صدر باللغتين العربية والتركية وكانت (مجلة الغري) التي أصدرها الشيخ حسين الصحاف سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٧م، أول مجلة تصدر باللغة الفارسية في العراق، ثم تبعها عدة صحف نجفية بالفارسية منها.

٨- حث السلطنة العثمانية وخاصة السلطان عبد الحميد الصحف على ضرورة الحفاظ على القيم الإسلامية ونبد الانحرافات والدعاوى القادمة من الغرب التي ترمي إلى النيل من هذه القيم والسعي للتغريب وخاصة في شخصية المرأة.

٩- تولت الصحافة الرد على الظواهر التي بدأت تغزو المجتمع العراقي، وبخاصة بعد إعلان الدستور كالدعوة إلى القومية التي أعلنتها الشخصيات العثمانية، بعد عزل السلطان عبد الحميد وناصرتها بالدعوة إلى القومية العربية في العراق وغيره، وأكدت الصحافة الإسلامية على وسطيتها في نقد القومية في أمة قامت على أساس الدين، وتتكون من العديد من القوميات، واعتبرتها دعوة جاهلية، وفندت آراء وأفكار دعاة القومية المتطرفين، معتبرة أن شرف العنصر لا قيمة له أمام شرف الإسلام مع احترام العربية كونها لغة الإسلام ومادته رداً على الشعوبية.

١٠- جذبت الصحافة الإسلامية الكثير من العلماء والدعاة والأدباء للكتابة فيها.

المطلب الثاني: الحقبة الثانية من الصحافة الإسلامية (١٩١٥ - ١٩٥٧م)

عاصر العراق في هذه الحقبة الحربين العالميتين الأولى والثانية بكل آلامهما ومآسيهما، وبعد الأولى خرج العراق من حكم الدولة العثمانية ودخل في استعمار إنجلترا واندابها حسب معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦م، واستيقظ الشعب العراقي على مساوئ الحكم الانجليزي فرفضه بشدة وعنف، تجلى ذلك في الثورات المسلحة التي انتظمت أرض العراق، وأعمال المقاومة الباسلة، ومواقف رجالات العراق الحريئة ضد دولة معتدية نكثت بوعودها، ونقضت عهودها، وهددت كيان العراق العربي المسلم بالتمزيق، وشخصيته الحضارية بالتشويه، ومقوماته العقدية والفكرية المستقلة التي حافظ عليها وتمسك بها عبر الأزمان

بالضياع، وجعلت من هذا البلد العزيز الآمن مستعمرة متخلفة حتى بعد أن تلبس ثوب الاستقلال، وقيدت الأقلام التي دعت إلى الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والديني. وشهدت هذه المرحلة تأسيس أول دولة عراقية في التأريخ الحديث وأصبح النظام الملكي أسلوباً للحكم في العراق، الذي شهد إعلان الملكية الدستورية النيابية التي فرضت على العراق وتتويج فيصل بن الحسين أول ملك على العراق في أيلول ١٩٢١ م، ولم تستطع هذه الدولة التخلص من الوجود الانكليزي وخاصة في الجانب السياسي وحتى العسكري سواء في عهد الانتداب البريطاني وبعده^١.

وتولت إبان الحكم الملكي تسع وخمسون وزارة في حكم العراق بين ٢٥/١٠/١٩٢٠م والتي بدأت بوزارة النقيب حتى ١٤/٧/١٩٥٨م وهو تأريخ سقوط الملكية وإعلان الجمهورية.

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩١٥ - ١٩٥٧) م^٢ :

١- جريدة الأخلاق الإسلامية، دينية، لصاحبها عبد الرحمن البنا في ٢٩ / ٥ / ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٤ - ١٢ - ١٩٢٦ .

٢- صحيفة صدى الإسلام ، الأسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي، وصدر العدد الأول في ٣ / ٧ / ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٠ / ١٢ / ١٩٣٠ .

٣- جريدة الصراط المستقيم لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد في ٣٠ صفر سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م.

٤- جريدة الراية لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد ١٩٣٤ م.

^١ ينظر: العرب السنة في العراق، للرواشدي وآخرين، إصدارات مجلة البيان- الرياض، ط ١ / ١٢ / ٢٠٠٢م، ص ٨٣

^٢ في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسيني، وتاريخ الصحافة الإسلامية، يونس السامرائي، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الإسلامية في العراق، طه الزبيدي.

٥- لسان الهداية ، صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد سنة ١٩٣٥م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي.

٦- جريدة الإيمان، دينية ثقافية، أصدرها نوري كمال الدين في بغداد وألغى امتيازها في ٢٢ - ٤ - ١٣٧٤ هـ الموافق ١٧ - ١٢ - ١٩٥٤ م .

المجلات:

١- مجلة الإرشاد، أصدرها في بغداد عبد الجليل آل جميل ، صدر العدد الأول منها في ٢٩ - ٢ - ١٣٤٥ هـ الموافق ٥ - ١١ - ١٩٢٦ م .

٢- مجلة الهداية الإسلامية، أسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد بتاريخ ٤/١٢/١٣٤٨هـ، الموافق ٢ - ٥ - ١٩٣٠م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي .

٣- مجلة الذكرى لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٥م.

٤- مجلة الناشئة الإسلامية مديرتها المسؤول الشيخ عبد الباقي العاني صدرت في بغداد يوم الخميس ١٨ تموز ١٩٣٥ .

٥- مجلة الراية لصاحبها نهاد الزهاوي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٦م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي.

٦- مجلة الفتح لصاحبها الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي وصدرت في بغداد سنة ١٩٣٩م.

٧- مجلة الكفاح، أسبوعية، دينية، أدبية، لسان حال جمعية الآداب الإسلامية البغدادية وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي وصدر العدد الأول في ١٩ - ١٠ - ١٣٦٦ هـ الموافق ٥ - ٩ - ١٩٤٧ م، وأعاد إصدارها بين عامي ١٩٥٨- ١٩٦٠، وكان صاحب الامتياز الشيخ نجم الدين الواعظ، رئيس علماء العراق.

٨- مجلة الشبان المسلمين، أسبوعية وصدرت في البصرة أصدرها محمد طه فياض العاني، وكان مديرها المسؤول عبد الكريم السامرائي، صدر العدد الأول في ٨ - ٥ - ١٩٣٤ م .

٩- مجلة العالم الإسلامي، وأصدرتها جمعية الشبان المسلمين في بغداد سنة ١٩٣٨، وترأس تحريرها مؤسس الجمعية الشيخ محمد بهجت الأثري، وكان الأثري قد أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي وترأس تحرير مجلة البدائع الأسبوعية.

١٠- مجلة الأخوة الإسلامية، وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد سنة ١٩٥٢، والتي أغلقت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكان الشاعر الإسلامي الخطاط وليد عبد الكريم الأعظمي ينشر قصائده فيها .

١١- صدى الأخوة الإسلامية وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد وعارض فيها المد الشيوعي الذي سيطر على العراق في عهد عبد الكريم قاسم، فطاردته السلطة فهاجر بدينه إلى السعودية.

١٢- مجلة الثقافة الإسلامية، أسبوعية، دينية وصدرت في بغداد عن جمعية الثقافة الإسلامية، وترأس تحريرها عبد الجبار خليل الأعظمي، صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة ١٦ - ١٢ - ١٩٥٥ م، واحتجبت سنة ١٩٦١ .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة^١

١- بقى قانون المطبوعات على أصله منذ صدور أيام العثمانيين عام ١٩١٤ م، وعدل وجعل أكثر صرامة أيام الوزارة السعيدية (نوري السعيد) الذي منع الصحافة المعارضة ثم زاد تشديداً عام ١٩٣٢ م في وزارته الثانية حتى تم إلغاء قيود الصحافة على يد الكيلاني في وزارته الأولى عام ١٩٣٣ م ثم أعيدت القيود في وزارة المدعي الثانية.

٢- شرع القضاء العراقي أول قانون للمطبوعات في العراق والمعروف بقانون المطبوعات رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١ م وتعديله رقم (٥٦) لسنة ١٩٣٢ م، الذي تم بموجبه إلغاء

^١ ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، للزبيدي، ٣٧- ٣٨

قانون المطبوعات العثماني السابق. وبعدها خضعت الصحافة العراقية لقانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣م والذي لم يأخذ بنظام الرقابة على المطبوعات بل طبقت المادة الرابعة عشر من مرسوم الإدارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥م التي أجازت في فقرتها الثالثة لقائد القوات العسكرية في المناطق التي أعلنت فيها الأحكام العرفية فرض "الرقابة على الصحف والنشرات قبل نشرها وإيقاف نشرها من غير إخطار مسبق" وكانت الأحكام العرفية معلنة في تلك الفترة وبذلك أصبحت الرقابة سلاحاً سياسياً لخدمة الحكومة.

٣- وفي ٢٢ أيلول ١٩٥٤م صدر مرسوم المطبوعات رقم (٤) لسنة ١٩٥٤م والذي تم بموجبه الغاء إمتيازات جميع الصحف الصادرة والتي كان عددها (١٧٣) جريدة ومجلة.

٤- عانت الحريات في العراق ضيقاً من السلطات فمذ الاحتلال البريطاني جرت السياسة على وتيرة واحدة، أساسها خنق حرية القول والاجتماع والنشر، ولاقت الصحافة من جزاء ذلك ظلماً متوالياً، فكثيراً ما عطلت الصحف دون مراعاة للمصلحة العامة ومن غير أن تنشر تلك الصحف شيئاً يستوجب التعطيل، لكن رغبة الوزير أو السلطة المحتلة كافية لأن تقضي على الصحافة بإشارة خط. وصدرت خلال المدة المحصورة بين عامي ١٩٣٣. ١٩٣٩م ثماني وسبعون جريدة ومجلة تنوعت بين أدبية وسياسية وفكاهية، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت معظم الصحف التي كانت تصدر آنذاك بإستثناء بعض المجالات والصحف.

٥- أوضحت الصحافة الإسلامية خطورة الاحتلال الانكليزي للعراق ودعت إلى مقاومته للتخلص منه، وكشفت الوعود الكاذبة التي أعدها المحتلون الإنكليز لأبناء الشعب العراقي وكيف أعلنوا أنهم جاؤوا محررين لا فاتحين، وكيف انقضت الحرب العالمية الأولى ولم تف بريطانيا بوعودها للشعب، وكان للصحافة أثر واضح في ثورة العشرين التي اندلعت في العراق ضد الإنكليز حيث كانت منبراً لآراء المعارضين للاحتلال الانكليزي للعراق، والمطالبين بخروج المحتل ودعاة الاستقلال.

٦- كان للصحافة الإسلامية في العراق دور كبير في الدعوة للتحرر والانعتاق من كافة أشكال الهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد وتصدت الصحافة الإسلامية للدعوات التغريبية في المجتمع العراقي، كالتحاكم إلى القوانين الوضعية ، والدعوة للسفور وتحرر المرأة.

٧- حصل تطور في الإخراج الفني للمطبوعات الإسلامية، مجازاة لما شهدته الصحافة عموماً من تطور في الطباعة والتصميم .

المطلب الثالث: الحقبة الثالثة من الصحافة الإسلامية (١٩٥٨م - ١٩٨٠م

أهم ما يميز هذه الحقبة هو ظهور النظام الجمهوري خلفاً للملكية الدستورية النيابية، وتجمعت السلطات في هذا النوع من الحكم بيد رجل واحد، إما الرجل القائد للانقلاب أو الرجل الأكثر قوة ، رئيس الدولة أو رئيس الوزراء، فمثلاً كانت السلطة بيد عبد الكريم قاسم وكان رئيس وزراء وهو أقوى من رئيس مجلس السيادة وبالعكس لمن خلفه كما شهد العراق ثورات عدة أدت إلى عدم استقراره سياسياً.

وحدثت في هذه الحقبة ثورتان شكلتا تحولاً سياسياً في نظام الحكم، وهما ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ويطلق عليها الجمهورية الأولى، وثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، ويطلق عليها الجمهورية الثانية، ولذا سنقسم هذه الحقبة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الصحافة الإسلامية في الجمهورية الأولى (١٩٥٨ - ١٩٦٨)

وتميزت بظهور الأحزاب الدينية مثل حزب الدعوة بمباركة محسن الحكيم ومحمد باقر الصدر لإحياء تراث الإمامية والمطالبة بالاستحقاق السياسي لها ، والحزب الإسلامي العراقي الذي اسس عام ١٩٦١ م الذي لم يكن له أي دور في تلك الحقبة.

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩٥٨ - ١٩٦٨)^١

^١ في هذا الجرد اعتمدنا الكتب الآتية: تاريخ الصحافة العراقية، عبد الرزاق الحسني، وتاريخ الصحافة الإسلامية ، يونس السامرائي، وصحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، محمد علي شاهين، والصحافة الإسلامية في العراق، طه الزبيدي.

- ١- جريدة الجهاد، يومية ثم أسبوعية، أصدرها الشيخ نجم الدين الواعظ في بغداد في ٢٣ - ٢ - ١٩٦٣ م، وتوقفت في ١٨ - ١١ - ١٩٦٣ م .
- ٢- جريدة النور، وأصدرها في بغداد عبد الرحمن البنا بين عامي ١٩٦٧-١٩٦٩ .
- ٣- مجلة التربية الإسلامية ، صدرت عن جمعية التربية الإسلامية في بغداد وترأس تحريرها الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي، صدر العدد الأول في ١١ - ١ - ١٩٥٩ م .
- ٤- مجلة الفكر العربي، صدرت في الموصل عن دار الفكر العربي وترأس تحريرها الدكتور عماد الدين خليل وسالم عبد الرزاق، أسبوعية، سياسية منح امتيازها سنة ١٩٦٣، وغير سياسية في نهاية سنة ١٩٦٣، ثم دينية سنة ١٩٦٤ بالعربية والانجليزية، احتجبت مراراً ثم أغلقت سنة ١٩٦٩ .
- ٥- مجلة الفكر الإسلامي، وكان وجيه زين العابدين قد منح حق إصدارها في بغداد سنة ١٩٦٣، ثم ألغي امتياز صدور مجلته قبل صدور العدد الأول .
- ٦- مجلة سامراء، صدرت في سامراء سنة ١٩٦٣ م، ومجلة صوت الإسلام ، أسبوعية، دينية، غير سياسية مصورة صدرت في سامراء أيضاً في ٢٤ - ٦ - ١٩٦٤ م، أصدرها الشيخ يونس بن إبراهيم السامرائي وترأس تحريرها عبد المجيد محمود.
- ٧- مجلة الشريعة ، وصدرت عن كلية الشريعة في جامعة بغداد بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٦ م.
- ٨- مجلة كلية الدراسات الإسلامية، صدرت عن الكلية المذكورة في بغداد سنة ١٩٦٧ م.
- ٩- مجلة المجتمع الإسلامي، وترأس تحريرها الشيخ عارف البصري التي صدر العدد الأول منها في بغداد في ١٦ - ٥ - ١٣٨٦ هـ الموافق ١ - ٩ - ١٩٦٦ م .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة^١

^١ ينظر: الصحافة الاسلامية في العراق، للزبيدي، ص ٤٩ .

بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م منحت السلطة امتيازات لإصدار الصحف على شكل دفعات، ثم سحبت هذه الامتيازات بسبب صدور قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٣.

● والمتتبع لحركة الصحافة العراقية في الستينات يلاحظ توقف كثير من الصحف والمجلات بشكل مفاجئ بعد أحداث داخلية كثورة ١٩٦٣/٢/٨، وثورة ١٩٦٣/١١/١٨.

● صدور قانون المطبوعات سنة ١٩٦٩، حيث ألغيت بموجبه امتيازات الصحف جميعها، ثم جدد امتياز بعضها، ومنحت امتيازات جديدة لبعض الصحف.

● دعت الصحافة الإسلامية إلى ضرورة الاجتهاد في أمور الدين، وأن الإسلام انطلاق لا جمود، وهو صالح لكل زمان ومكان، وبشرت بالوحدة بين طوائف المسلمين، ودعوتهما للحوار.

● جمعت الصحافة بين الأدب، والسياسة، بالإضافة إلى موضوعاتها الدينية. عملت على إرساء قواعد الفضيلة والخلق الإسلامي النبيل، والإصلاح الاجتماعي على ضوء التعاليم الدينية والآداب الإسلامية.

● شهدت الصحافة الإسلامية تطوراً في الجانب الفني، واعتمادها الصور.

المرحلة الثانية: الصحافة الإسلامية في ظل الجمهورية الثانية (١٩٦٨م - ١٩٨٠م)

تميزت هذه المرحلة من تاريخ العراق بتولي حزب البعث السلطة فيه، وبعد عام من توليه السلطة أصدر قانون المطبوعات وقيده في الصحافة عموماً والإسلامية خصوصاً بصورة حظرها إلا الرسمية الموافقة لسياسته أو التي ليس لها تأثير إصلاحي أو خطاب جماهيري، وشهدت هذه الحقبة عدة صراعات اتخذت بعضها صورة حرب عسكرية كالمشاركة في حرب تشرين ١٩٧٣، وحرب الأكراد عام ١٩٧٥، وحرب إيران ٨٠ - ١٩٨٨، وفكريا شهدت محاربة كل التيارات الفكرية عدا البعثية وأول ضربة وجهت كانت ضد التيارات الإسلامية كإعدام الشيخ عبد العزيز البدي رحمه الله في حزيران ١٩٦٩.

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية في هذه المرحلة (١٩٦٨-١٩٨٠)

في هذا العهد لم تصدر أي صحيفة إسلامية لأهل السنة، أما المجلات ففي عام ١٩٦٨م، صدرت مجلتان وهي:

١- مجلة الرسالة الإسلامية، وصدرت عن رئاسة ديوان وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٩٦٨، وترأس تحريرها الشيخ عبد الله الشихلي رئيس المجلس العلمي في الوزارة، وتوقفت عن الصدور في زمن الحصار الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠م، ثم عاودت الصدور وبعد الاحتلال أعاد صدورها ديوان الوقف السني عام ٢٠٠٤.

٢- مجلة إحياء التراث العربي والإسلامي، صدرت عن جمعية إحياء التراث العربي والإسلامي سنة ١٩٧٧م، ورئيس تحريرها خير الله طلفاح.

٣- استمرار مجلة التربية الإسلامية بالصدور.

رابعاً: ملامح الصحافة الإسلامية (١٩٦٨-١٩٨٠م)^١

من ابرز الملامح هو منع أي دورية (مجلة أو جريدة) إسلامية مستقلة إلا تلك التي كانت تصدر بإشراف الجهاز الحزبي، وما صدر من مجلات إسلامية كمجلة التربية الإسلامية التي تصدر عن جمعية التربية الإسلامية، ومجلة الرسالة الإسلامية الصادرة عن وزارة الأوقاف سابقاً، لم يكونا يلبيان الطموح لدى القراء للالتزام الأولى بنشر مقالات إسلامية لم تحقق التفاعل المطلوب وإهمالها جوانب التجديد الفني والمهني والتحريري في العملية الصحفية ولتكرار موضوعاتها، أما الثانية فقد كانت تمثل إعلام الدولة الديني فما وافق وجهة نظر الحكومة نشر وما خالفها لم ينشر إضافة إلى خلوها هي الأخرى أيضاً من لوازم الإبداع الصحفي والفني، ويمكن عدها مجلة دينية بحثية تنشر البحوث والمقالات العلمية والوعظية وشيئاً من أخبار الوزارة.

وقد اهتمت الصحافة الدينية بالوعظ والإرشاد وبعضها كانت علمية بحتة ضمت البحوث والمقالات في علوم الشريعة وحاول بعضها أن يستوعب الفنون الصحفية الإسلامية.

^١ ينظر: الصحافة الإسلامية في العراق، للزبيدي، ص ٥٧-٥٩.

كما أنها كانت انتقائية في أشخاصها وموضوعاتها فهي مرتبطة بالسلطة الرسمية إلى حد ما حيث قيدها باتباعها والمالين لنظامها وبما يوافق سياستها، وقد تعرض بعض الصحفيين للمساءلة الأمنية والحزبية لتجاوزهم في بعض المقالات على سياسة الدولة. ومن ملاحظتها أنها صحافة تقليدية لا تجدد فيها، لقصورها عن المهنة غالباً وإقصائها العلماء والمفكرين والإعلاميين والكتاب المتقنين ممن يدركون قيمة الكلمة ومسؤوليتها الشرعية والاجتماعية، ومشتتة لا تخطط في إدارتها أو تطويرها.

المبحث الثاني: العلماء والمفكرون رواد الصحافة الاسلامية في العراق

في هذا المبحث سنعمل على ترجمة أبرز الشخصيات الاسلامية التي كان لها دور بارز في الصحافة الاسلامية ، وسنعمد تاريخ الوفاة في تسلسل اصحابها، ومقتصرين على من توافهم الله تعالى .

أولاً: الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي المعروف بالشيخ الصاعقة

(١٨٦٧ - ١٩٥٩) (١)

هو العلامة محدث الديار العراقية ، أبو البركات عبد الكريم بن السيد عبّاس بن السيد محمد جواد الشّهير بالمصريّ بن السيد أحمد الخليلي بن السيد إبراهيم. الحسيني البغداديّ الشّيخليّ الصاعقة؛ لإصداره جريدةً سمّاها الصاعقة.

ولد ببغداد، في محلة باب الشيخ "باب الأزج" ، سنة: ١٢٨٥هـ-١٨٦٧م، ودرّس الشيخ عبد الكريم متون المذهب الحنفي، وأصوله، على يد مشايخ بغداد في وقته، ولما رأى شيخه نباهة الفتى الصغير، وحسن أسئلته، توسّم فيه الخير، وأرشدّه إلى فقيه بغداد ومحدثها العلامة أبي البركات نعمان أفندي بن أبي الثناء محمود أفندي الألوسيّ ت ١٣١٧ هـ (٢).

شيوخه: تلقى الشيخ عبد الكريم الصاعقة عن كثير من العلماء، منهم من بغداد: عبد السلام الشّواف، ونعمان الألوسيّ، ومصطفى الواعظ، ومحمود شكري الألوسيّ ، وشاكر الألوسيّ، وغيرهم ومن الهند: محمد نذير حسين الدهلويّ، وحسين بن محسن الأنصاريّ، وعبد الصمد الهنديّ، ويوسف الخانبريّ، ومن الشام: بدر الدين الحسني، وعبد الرزاق البيطار، ومن مكة شعيب الجزوليّ وعمر بن حمدان المحرسيّ ومن نجد عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وغيره.

(١) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، للشيخ يونس السامرائي ، طبعة وزارة الاوقاف ، بغداد -

العراق، سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م: ٤٣٧، واجازة عامة بالمعقول والمنقول، للشيخ عبد الكريم الصاعقة، تحقيق: د. محمد غازي، اصدارات جمعية علوم الحديث، دار الفجر - بغداد، ط ١/ ٢٠١٨م، ص ٧-٢١.

(٢) ينظر: فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني : ٦٧٢/٢، وتاريخ علماء بغداد ، ليونس السامرائي: ٦٩٥ .

مؤلفاته: (أصول الحديث - رسالة في مختلف الحديث - رسالة في أصول الفقه - ثبت مروياته - فتاوى فقهية بالدليل - نظرات في التفسير - رسالة في الطب ودلائل القرآن على الطب الحديث) كما في خزانة كتبه. (١).

رحلاته في طلب العلم وعودته إلى بغداد: خرج إلى حلب الشهباء، وثم إلى الشام، والتقى بالشيخ العلامة بدر الدين الحسيني، محدث الديار الشامية، والعلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار وغيرهم من أكابر علماء الشام، وورحل إلى مكة المكرمة فالتقى بالشيخ العلامة المحدث عمر بن حمدان المحرسي، التونسي، والعلامة المحدث الشيخ شعيب بن عبد الرحمن المغربي المكي، وفي نجد التقى بالعلامة الفقيه المحدث عبد اللطيف بن عبد الرحمن، ورحل إلى الأحساء وبقى فيها مدة.

ثم رحل إلى الهند والتقى بها أكابر أهل العلم كما أخذ عن العلامة محمد نذير حسين الدهلوي والعلامة زين الفرقدين حسين بن محسن الأنصاري السبعي.

وعند عودته إلى بغداد راح الإمام الصاعقة يعظ ويدرس في مساجد بغداد ومنها جامع الحيدرخانة فدرّس به تفسير الخازن وصحيح البخاري؛ حباً منه في بث الوعي بين الناس لفهم الكتاب والسنة والتمسك بهما. وتعيّن في وظيفة الإمامة في مسجد المهديّة قرب محلة الفضل بجانب الرصافة ببغداد عام ١٩٢١م وبعدها انتقل إلى مسجد عثمان أفندي الواقع في سوق الصاعقة قرب سوق الوراقين "السراي" بجانب الرصافة ببغداد، عاملاً على بناء الصرح القويم.

وذاع صيته وصار مناراً يقصده طلاب العلم لينهلوا منه فكره وعلمه وسمته من كل جانب وصوب، فله طلاب من البصرة والزبير والأردن وفلسطين، ناهيك عن طلابه

(١) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي: ٢٦، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، نشر: دار المجد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

البغداديين، فدرّس الكتب الستة وموطأ مالكٍ ومسنَدَ العشرة من مسندِ أحمدَ وشيئاً من المسانيدِ الأخرى، وكان حريصاً على تدريسِ المصطلحِ،

وظائفه: شغل وظيفة إمام وخطيب في مسجدِ المهديّة قرب محلة الفضلِ بجانبِ الرصافةِ ببغدادَ عام: ١٩٢١م، وفي مسجدِ عثمانَ أفندي الواقعِ في سوقِ الصاعغةِ قربِ سوقِ الوراقينَ "السراي"، ثم في جامعِ صدرِ الدينِ من ١٩٣٧-١٩٤٨م.

جريدته الصاعقة:

عندما رجَعَ الشيخُ عبدُ الكريمِ إلى بغدادَ شوقاً لدياره وأطلالها، لم تهدأ ثورتهُ، ولم تسكنُ نفسُهُ، فأصدرَ جريدةَ الصاعقةِ، التي ارتبطتْ به وارتبطَ بها، حتى عُرفَ بها "عبدُ الكريمِ الصاعقة"، وكانَ العددُ الأولُ منها في: ٨ / ٥ / ١٩١١م، وكانَ هوَ المحرّرُ ورئيسُ التحريرِ وصاحبُ الامتيازِ الوحيدُ فيها، وقد صدرتْ منها أعدادٌ قليلةٌ حيثُ أفلتتها السلطاتُ العثمانيةُ آنذاك؛ لأنهُ كانَ يكتبُ بقوةٍ ووضوحٍ، وبلسانٍ لاذعٍ لمنهجِ الحكامِ آنذاك.

وفاته: في آخرِ عمره ظهرَ ورمٌ في رأسه أدّى فيما بعدُ إلى وفاته، وكانَ على فراشِ موته يُسألُ ويجيبُ بذهنٍ حاضرٍ ومنطقٍ سليمٍ، وتوفيَ رحمه الله تعالى في ٧ / ١٢ / ١٩٥٩م، وحضرَ جنازتهُ حشدٌ كبيرٌ من الناسِ، وصليَ عليه في جامعِ الدهانِ بالاعظمية.

ثانياً: الشيخ العلامة نجم الدين الواعظ (١٨٨٠ - ١٩٧٥)^١ :

هو رئيس علماء العراق العلامة الشيخ نجم الدين بن ملا عبد الله المعاضيدي الشهير بالواعظ ولد في منطقة الكرخ بمحلة سوق حمادة، ودرس أوليات العلوم على مشاهير علماء بغداد، ومنهم الشيخ عباس القصاب، ثم أنتقل للدراسة عند الشيخ غلام رسول الهندي، وهو الذي لقبه بالواعظ، قبل أن تبرز فيه موهبة الوعظ. ولقد أكمل دراسته العلمية عند الشيخ عبد الوهاب النائب وحصل منه على الإجازة العلمية في علوم المنقول والمعقول، كما حصل على إجازة الحديث دراية ورواية من شيخ الحديث في الشام الإمام المحدث بدر الدين المغربي.

أعماله ووظائفه: بعد فراغه من حياة التلمذة تصدر للتدريس المؤهل له في جامع عادلة خاتون، ثم مدرسة نائلة خاتون الشرعية الكائنة مقابل جامع الحيدرخانة والتي أندرس أثرها، ثم عين إماماً وخطيباً وواعظاً في جامع حنان بجانب الكرخ عام ١٩٢٢م. ثم تصدر للتدريس في مدرسة الرواس ثم المدرسة الوفائية في عام ١٩٤٦م، ثم عين واعظاً وخطيباً في جامع مرجان عام ١٩٤٧م، وكان مدرساً في جامع العدلية الكبير، وانتقل بعدها إلى مدرسة جامع القبلاية الشهير عام ١٩٥٦، والكائن قبالة المدرسة المستنصرية، ثم نقل بعد ذلك إلى جامع الإمام الأعظم في الأعظمية وعين مدرساً في كلية الشريعة، ثم إلى جامع العسافي قرب داره في شارع الضباط في حي الشماسية ببغداد، وظل يزاو عمله فيه حتى أحيل على التقاعد عام 1965م، وكان له مجلس للوعظ في جامع العسافي يختلف إليه العلماء والأدباء، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية .

وهو عضو في هيئة إدارة جمعية الهداية الإسلامية، ورئيس جمعية الآداب الإسلامية، أنتخب عضواً في المجلس العلمي ثم عضواً في المجلس الأعلى ثم أستقال منه.

^١ ينظر: الإجازة العلمية العراقية، د. محمد غازي، إصدارات المجمع الفقهي العراقي - بغداد، ط ١ / ٢٠١٦، ص ، ولطائف المنن في إجازة الشيخ أحمد الحسن، د. محمد غازي، إصدارات المجمع الفقهي العراقي - بغداد، ط ١ / ٢٠١٩،

وانتخب الشيخ نجم الدين رئيساً لجمعية رابطة علماء العراق، فرفض ذلك وتفرغ للدراسة والتأليف والدعوة والوعظ. كما سافر مرات عديدة إلى مصر والحجاز والشام وله علاقة أخوية ومذكرات متنوعة مع علماءها، ومن العلماء الذين تتلمذوا عنده وأخذوا دروس العلم والوعظ عليه: (على شكل فردي كثيرون، وعلى شكل جماعي كانت مجموعة من طلاب مدرسة سامراء الدينية الذين تعينوا في مساجد بغداد منهم الشيخ هاشم جميل ، والشيخ حارث الضاري والشيخ عبد الله الجبوري وشقيقه الشيخ جاسم محمد الجبوري والشيخ أحمد حسن الطه).

كما عرف عنه بتأثيره الكبير على سامعيه فأحبه وحرصوا على حضور مجالس وعظه في مساجد بغداد وبخاصة في شهر رمضان، وفاته: توفي ليلة 7 / شباط ١٩٧٦م، وتم إذاعة نبأ وفاته في إذاعة بغداد وحضر الكثير من علماء بغداد إلى داره في الأعظمية، وشيع بموكب مهيب من داره إلى جامع الإمام الأعظم حيث صلى عليه ثم شيع إلى مثواه الأخير ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في حجرة مصلى الجنائز.

جهوده في الصحافة الإسلامية

كان الواعظ صاحب امتياز مجلة الكفاح، كما أصدر في بغداد جريدة الجهاد عام ١٩٦٣، وأثرى المجالات والصحف العراقية بمقالات كثيرة، معبرا عن مواقفه ورأيه الشرعي في كثير من القضايا العراقية والعربية والإسلامية .

مؤلفاته: له عدة مؤلفات منها؛ بغية السائل في شرح منظومة العوامل لعبد الوهاب النائل - الدين الحنيف - غاية التقريب في شرح نداء المحيب - الاعتصام).

ثالثاً: الشيخ العلامة كمال الدين عبد المحسن آل بكتاش الطائي (١٩٠٤-
١٩٧٧م)^١

أحد أعلام العراق ، عضو مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ، ورائد الصحافة الإسلامية في العراق عامة، وبغداد خاصة، جريئاً ناقداً إصلاحياً، صاحب مواقف سياسية صارمة، وكان مصير مجلاته دائماً التعطيل والإلغاء، بسبب ما تنشره من نقد لاذع، ولد في بغداد وكان والده (١٨٥٧ - ١٩٤٥) مدرس جامع المصرف وخطيب جامع علي افندي . تعلم علوم الشريعة والعربية على والده ثم على كبار العلماء في بغداد بعد تخرجه من المدرسة العسكرية التركية.

عين الشيخ بمنصب أمام وخطيب في جامع منورة خاتون ثم جامع شهاب الدين عام ١٩٣٠، واختير محاضراً في الدار العلوم العربية والدينية سنة ١٩٣٢ . وكان واعظاً وخطيباً في جوامع عدة ، أحياناً فكرة الاحتفال بالمناسبات الإسلامية، مثل مولد النبي صلى الله عليه وسلم والإسراء والمعراج، وموقعة بدر، والعام الهجري.

اعتقل في ١ نوفمبر ١٩٤١ وأبعد إلى لواء العمارة والفاو وسامراء وبقي في الاعتقال ثلاث سنوات.

وفي شهر آيلول/ سبتمبر ١٩٤٧ . تولى رئاسة تحرير مجلة الكفاح لجمعية الآداب الإسلامية . ثم عين مدرساً في مدرسة عاتكة خاتون في الحضرة القادرية سنة ١٩٦٠ . وعين عضواً في المجلس العلمي التابع لمديرية الأوقاف في سنة ١٩٦٦ واختير عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى لمدة ثمان سنوات حتى وفاته في ١٢ آب ١٩٧٧ ببغداد، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني .

تأسيس جمعيات خيرية ودينية : اشترك في تأسيس عدد من الجمعيات ، منها: (جمعية الشبان المسلمين- جمعية الهداية الإسلامية- نادي الإرشاد)

^١ تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس السامرائي، ص ٥٥١-٥٥٣، وتتمتع الاعلام للزركلي ، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط ٢/ ٢٠٠٢، ص ١٠٦-١٠٧ .

جهوده في الصحافة الاسلامية

تولى تحرير المجلات التي أصدرتها جمعية الهداية الإسلامية :

تولى تحرير تنوير أفكار سنة 1910 ، والهداية سنة 1930، وجريدة صدق الإسلام سنة 1931، (الصراط المستقيم) (1931) ، (الاعتصام) (1932) ، وجريدة الراية في بغداد 1934، ولسان الهداية سنة 1935 ، (الذكرى) (1935) وترأس تحرير مجلة الكفاح 1947، وأعاد إصدارها عام 1958. وله كتابات ومقالات ذات بعد اصلاحي للمشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي، وكذلك قضايا الامتين العربية والاسلامية

مؤلفاته: من ابرز مؤلفاته: الذكرى المحمدية :في عشرة أجزاء- الفقر في الإسلام (كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر) - موجز البيان في مباحث علوم القرآن- قواعد التلاوة -من هدي النبوة -من هدي الجمعة- التوحيد والفرق المعاصرة.

رابعاً: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: (١٩٣٤ - ١٩٩٠م)^١

نسابة سامراء وعلمها الموسوعي الفذ، وكاتبها القدير، ولد في سامراء ، أجاز علميا من علماء المدرسة العلمية الدينية في سامراء ، عين لأول مرة إماما في جامع القلعة بضواحي سامراء، ثم انتقل إلى بغداد ليخطب في جامع السامرائي في بغداد الجديدة، شارك في مؤتمرات اسلامية عديدة.

صنف أكثر من سبعين كتاباً ورسالة، ترجم فيها للعلماء والشعراء والقبائل، وكتب عن المدن والمساجد ، منها: (الاسلام والقومية العربية- أقباس من اخبار العشرة المبشرة- الله جل جلاله- بطولات اسلامية- تاريخ الدور قديما وحديثا- تاريخ الصحافة الاسلامية- تاريخ عشائر سامراء- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري- تاريخ علماء سامراء- تاريخ مساجد بغداد الحديثة- تاريخ مدينة سامراء- تذهيب الاوراق فيمن مات من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في العراق- تعليم الصلاة- التوجيهات الاسلامية- حقائق عن آل البيت والصحابة- حقائق عن السلف الصالح- حكمة التشريع الاسلامي- دليل الحاج- دليل سامراء- دليل الصائم- علماء العرب في شبه القارة الهندية- ملوك وامراء العرب في شبه القارة الهندية- النفحات الربانية في الاحاديث القدسية- القبائل العراقية- القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق- لا صلح مع اسرائيل- مجالس بغداد- مرقد الائمة و الاولياء في سامراء- الكنايات العامة في سامراء- الازياء الشعبية في سامراء- الألعاب الشعبية لصبيان سامراء- الأيمان السامرائية- عبارات السلوك العامة في سامراء- العادات والتقاليد العالية في سامراء)

جهوده في الصحافة الاسلامية: اصدر مجلة باسم (سامراء) عام ١٣٨٣ - ١٩٦٣ واستمرت لبضعة شهور، ثم غير اسمها إلى (صوت الاسلام) عام ١٩٦٤ فاستمرت تصدر اسبوعيا من ١٣٨٣ - ١٣٨٨. وألف كتاباً في تاريخ الصحافة الإسلامية في العراق.

^١ المستدرك على تنمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم- بيروت، ط ٢/ ٢٠٠٢.

خامسا: الشيخ محمد محمود الصواف (١٩١٥ - ١٩٩٢) ^(١):

من كبار العلماء والدعاة في العالم الإسلامي ، ولد في مدينة الموصل، ودرس في الأزهر، أسس جماعة الإخوان في العراق، وشارك في حرب فلسطين، وهاجر إلى السعودية وعمل مستشارا للملك فيصل آل سعود، وتوفي في تركيا، وكان من الذين جمعوا بين العمل السياسي والإسلامي.

نشأته: تلقى في صغره تعليمًا في المدارس التابعة للمساجد إذ اتم حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة، ثم درس مبادئ اللغة العربية والشريعة بحيث تأهل ليلتحق بالمدرسة الفيصلية التي أنشأها العالم "عبد الله النعمة" المعروف في مدينة الموصل، والذي كان له تأثير كبير في شخصية الصواف فيما بعد.

ثم التقى بعالم الموصل وإمامها الشيخ محمد الرضواني؛ فكان يلازمه لسنوات في صلاة الفجر، ويقيان يذكران الله حتى طلوع الشمس من كل يوم، ثم يخرجان سويا إلى دروس العلم والفقهاء.

تخرج في المدرسة الفيصلية عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ثم عمل معلماً في بعض المدارس الابتدائية ثم الثانوية، إلا أنه كان لا يريد أن يبقى حبيس التدريس؛ ولذلك استقال من عمله، فذهب إلى مدينة القاهرة، في مصر، والتحق بجامعة الأزهر الشريف، في كلية الشريعة عام ١٩٤٣م وهو في الثلاثين من عمره^(٢). خلال دراسته بالأزهر اتصل بجماعة من علماء مفكري مصر أمثال: عباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، وفريد وجدي، ومحب الدين الخطيب

^(١) (تمة الاعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ، ط٢/٢٠٠٢، ج٢/ ٢١٩-٢٢١)وعلماء اعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، ص٢٩-٣٧)

^(٢) محمد محمود الصواف ١٩١٥-١٩٩٢ اعلام الموصل في القرن العشرين للعلامة الدكتور عمر محمد الطالب نسخة محفوظة ١٦ يونيو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

العلم والدعوة في مصر: أقبل الصوفاء في القاهرة على العلم الشرعي، إذا استطاع اختصار سنوات الدراسة إلى النصف، وأن يحصل على شهادة الإجازة العالية وهي تعادل الليسانس أو البكالوريوس ثم درجة التخصص في القضاء وتعادل الماجستير جميعها في ٣ سنوات بدلا من ٦ سنوات في عام ١٩٤٦، وتناقلت الصحافة تلك الأخبار في حينه، كما أثنى عليه الإمام مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر في حينه، وقال له: يا ولدي لقد فعلت ما يشبه المعجزة. ثم أسهم في مصر بتأسيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في هذه الجماعة^(١).

العودة وتأسيس إخوان العراق: بعد أن عاد الصوفاء إلى العراق بعد حصوله على العلم من الأزهر الشريف، وتبنيه فكر الإخوان المسلمين، ورأى أن يبدأ الدعوة من خلال العمل الشعبي في المساجد والجمعيات والخطابة والتدريس.

وصف الصوفاء بأنه كان ذا فراسة، وتحلت تلك الصفة في اجتذابه علامة العراق الكبير الشيخ أجد الزهاوي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وكان أجد الزهاوي قاضيا وعالما معروفا في مدينة بغداد، وتحدث عن هذه الصفة في الصوفاء الشيخ علي الطنطاوي في كتابه رجال من التاريخ، فقال: "كان الشيخ أجد كنزا محبوباً فكشفه الصوفاء، كان كتابا عظيما مخطوطا لا يعرفه الناس فطبعه الصوفاء ونشره"^(٢).

عمله في العراق: عمل الصوفاء مدرسا في كلية الشريعة في الأعظمية ببغداد مفضلا التعليم على القضاء الذي يحمل درجة التخصص فيه من الأزهر، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أسس مع الشيخ أجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية سنة ١٩٤٨ والتي هي واجهة عمل الإخوان في العراق، وأصدر مجلة الأخوة الإسلامية التي

(١) محمد المجدوب - علماء ومفكرون عرفتهم - دار الاعتصام - القاهرة - ١٩٨٦، ص ٦٠.

(٢) عبد الله العقيل - من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

استمرت بالصدور عامين حتى أغلقتها حكومة "نوري السعيد" في العهد الملكي، وألغت الجمعية.

الصوفاء وفلسطين:

شارك في حرب ١٩٤٨ م ، وعندما انتهت الحرب ١٩٤٨ وقامت إسرائيل لم يتوقف الصوفاء في نصرة قضية فلسطين، بل خاض جهادًا آخر في ميدان الوعي والثقافة؛ فأسس جمعية "إنقاذ فلسطين" مع طائفة من فضلاء المسلمين، وقد عملت الجمعية على جمع التبرعات وشرح القضية، وإظهار أن هذه القضية هي قضية جميع المسلمين. وعقدت الجمعية في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م مؤتمر القدس الذي حضره لفييف من العلماء. وانتدب المؤتمر الصوفاء وأحمد الزهاوي وعلي الطنطاوي للطواف بالعالم الإسلامي لشرح أبعاد القضية الفلسطينية^(١).

جهوده في الصحافة الإسلامية: اسهم الصوفاء بشكل فاعل في الصحافة العراقية ، فقد أصدر مجلة الأخوة الإسلامية عام ١٩٥٢م، وحينما ألغى امتيازها عاد فأصدر مجلة صدى الأخوة الإسلامية، وله كتب مطبوعة ومقالات في العديد من المجالات الإسلامية ، وجه انتقادات حادة للشيوعيين، وعندما ضاقوا بالنقد هاجموا المجلة وأحرقوا مكتبها ومطبعتها بعد ٧ أعداد فقط من الصدور.

وكان له موقف في كتاباته من صدور قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ الذي ألغى كل القوانين الإسلامية المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، ومنع تعدد الزوجات، وأعطى المرأة حق الطلاق والمساواة في الإرث مع الرجل؛ فوقف مع دعاة الحركة الإسلامية لهذا القانون بالمرصاد، وبخاصة بعد أن أصبح لهم وجود سياسي بعد حصولهم على حكم قضائي بإنشاء حزب،^(٢).

^(١) تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان ص ٢٢٠.

^(٢) وتم لهم ذلك في (ذي القعدة ١٣٧٩هـ الموافق إبريل ١٩٦٠) وترأسه نعمان عبد الرزاق السامرائي الذي أصدر جريدة "الفيحاء"، وكان نقد الإخوان شديدًا للشيوعيين، وكان لهم دور بارز في إحباط المشروع الشيوعي في العراق؛ لهذا سحبت وزارة الداخلية ترخيص الحزب بعد عدة شهور من قيامه في (٢٣ من ربيع الآخر ١٣٨٠هـ الموافق ١٥

خروجه من العراق: أصبحت حياته في خطر بسبب تهديدات الشيوعيين له فخرج من العراق في عام ١٩٥٩ قاصدا سوريا ففضى بها بضعة أشهر، ثم انتقل إلى السعودية فأكرمه الملك "فيصل بن عبد العزيز"، وعرف له قدره ومكانته؛ فاختاره مستشاراً ومبعوثاً خاصاً له إلى الملوك والرؤساء، فطاف الصوف ٣٥ دولة غالبيتها من الدول الأفريقية، وساهم بجهود كبيرة في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وسجل رحلاته في كتاب "رحلاتي إلى الديار الإسلامية"، واختير عضواً بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد، والمجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي. وكان له دور مشهود في خدمة ودعم الجهاد الأفغاني ورأب الصدوع بين قاداته الذين كانوا يقتتلون بين الحين والآخر^(١).

المؤلفات: من أهم كتبه: (المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام - أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب - معركة الإسلام بين أمس واليوم - من سجل ذكرياتي - بين الرعاة والدعاة - نداء الإسلام - تعليم الصلاة - صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق - العلامة المجاهد أجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين - عدة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور من كتاب رب العالمين).

وفاته: توفي الصوف يوم الجمعة الموافق ١١ / ١٠ / ١٩٩٢م) في مطار مدينة إسطنبول؛ حيث كان ينتظر الطائرة التي ستقله إلى مكة المكرمة، وقد نقل جثمانه ودفن في مقابر المعلاة بمكة بجوار قبر الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير^(٢).

أكتوبر ١٩٦٠م)، محمود شاكر - التاريخ الإسلامي "بلاد العراق" - المكتب الإسلامي - بيروت، ط ١ / ١٤١٢
١٩٩٢/هـ، ص ٩٨.

^(١) كاظم المشايخي - محمد محمود الصوف - مطبعة انوار دجلة - بغداد - الأعظمية، ص ٥٣.

^(٢) المصدر السابق، ص ٥٦.

سادسا: الشيخ العلامة محمد بهجت الأثري (١٩٠٢ - ١٩٩٦م) ^١ :

أحد نوابغ العراق وفطاحل العلم وشيخ المحققين، ومن أبرز شعراء العراق والأمة، إمام في اللغة، ومؤلف واسع الاطلاع.

مولده ونشأته: ولد العلامة محمد بهجة بن محمود بن الحاج عبد القادر بن الحاج أحمد بن محمود في ٢٣/جمادى الأولى من سنة ١٣٢٠هـ الموافق (١٩٠٢/٩/٢٨م) في محلة جديد حسن باشا في جانب الرصافة من بغداد.

وأسرة الأثري من أسر بغداد الغنية، ووالده من تجار بغداد الكبار، وشملت تجارة والده التي توسعت المتاجرة بالخيول الجياد يرسلها الى الهند.

تعلمه: أهم ما أثر في حياة العلامة الأثري بعد سلامة الفطرة وسلامة البيئة التي نشأ فيها، هو تتلمذه على يد علمين من أعلام الأدب واللغة العربية والعلوم الشرعية في بغداد، فلازم الشيخ العلامة علي علاء الدين الآلوسي وكان يومئذ قاضي بغداد، وقرأ عليه المجموعة الصرفية، وكتاب نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، وقرأ عليه في الأدب مقامات أبي الثناء الآلوسي وغيرها من كتب اللغة والأدب والفقهاء..، ثم قصد العلامة السيد محمود شكري الآلوسي وكان يومئذ عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق، فلازمه ملازمة تامة أربع سنوات إلى مرض موته، فقرأ عليه في العربية البلاغة والنحو والعروض والقوافي وعلم الوضع والفرائض والحديث والأنساب والمنطق والموارث وتاريخ العرب قبل الإسلام وآداب البحث والمناظرة.

مناصبه العلمية والحكومية:

- ١- عضواً مؤازراً في الجمع العلمي العربي بدمشق بدعوة من العلامة محمد كرد علي، وكان سن العلامة الأثري يومئذٍ دون السن القانونية المشروطة في قانونه لهذه العضوية.
- ٢- عضو لجنة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية حتى عام ١٩٤٧م.
- ٣- نائب ثاني ثم أول أمين عام الجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه عام ١٩٤٧م.

^١ البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة - بغداد، ط ١/ ١٩٥٨م، ص ٢٥٠.

٤- عضو استشاري في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ سنة ١٩٦٢م وظل فيها لمدة سبعة عشرة عامًا.

٥- عضو مراسل في مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر حتى عام ١٩٤٧م.

٦- عضو مشارك في أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٧٧م.

٧- مدير أوقاف بغداد سنة ١٩٣٦م (لم تكن هناك وزارة للأوقاف آنذاك وكانت أوقاف بغداد بمقام وزارة).

٨- مدير الأوقاف العامة (١٩٥٨-١٩٦٣م)

كما شغل العلامة الأثري في مطلع حياته مناصب تدريسية وعلمية متعددة.

وفاته: ودّع العالم الشاعر دنياه يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ الموافق

١٩٩٦/٣/٢٢م بعد عمر حفل بخدمة الأدب الرصين وخدمة لغة القرآن والثقافة الهادفة لأكثر من نصف قرن.

آثاره العلمية: ترك العلامة محمد بهجة الأثري "رحمه الله" مؤلفات وبحوث ثمينة، منها:

(تاريخ نجد - بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب - كتاب الضرائر ومايسوغ للشاعر دون

النائر - المدخل في تاريخ الأدب العربي - محمود شكري الآلوسي وأراؤه اللغوية -

الاتجاهات الحديثة في الإسلام - خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) -

تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها.

جهوده في الصحافة الإسلامية: أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي، وترأس

تحرير مجلة البدائع الأسبوعية، ومجلة العالم الإسلامي التي أصدرتها جمعية الشبان المسلمين في

بغداد سنة ١٩٣٨، وأثرى المجلات والصحف العراقية بمقالات كثيرة تضمنت سيرة عدد

من ساسة العراق وعلمائه وشعرائه وأعيانه في مطلع القرن العشرين، وجمعت مقالاته في

كتاب جاء بعنوان أشهر مشاهير رجال العراق .

سابعاً: المفكر اللواء الركن محمود شيت خطاب (١٩١٩ - ١٩٩٨)^١

المفكر الإسلامي الموسوعي ، عضو مجامع اللغة العربية والفقهيّة ، كتب في المجالات العربية والإسلامية صفحات مشرقة في التاريخ العسكري العربي، والسياسة العسكرية، واللغة العسكرية، وتاريخ الحرب ودبج المقالات عن حقيقة إسرائيل وأهدافها، واستراتيجيتها العسكرية، وعقيدتها القتالية، وكان يرى أن تاريخ المسلمين الحربي مفخرة من مفاخر تاريخ الحرب العالمي، وأن العقيدة لا تحارب إلا بعقيدة، وأن العرب بالإسلام كل شيء والعرب بدون الإسلام لا شيء ، وأصدر العديد من المؤلفات مثل الرسول القائد وقادة الفتح الإسلامي وقادة النبي وعدالة السماء وتدابير القدر ، والتي حرصت الصحافة العربية والإسلامية على نشرها.

ولد في الموصل شماليّ العراق ، نشأ محمود على الإسلام، وُزِّي على الإلتزام، في أسرة متمتهن بتجارة المواشي، ضمته جدته (من جهة أبيه) الى احضانها ، وأتاحت لوالدته التفرغ لرعاية أخيه الذي يصغره بعام. وكانت الجدة ترسله الى الكُتّاب ليتعلم الكتابة وتلاوة القرآن، الذي عاش معه، حتى حفظ نصفه،

ثم درج في الدراسة النظامية، في مدرسة باب البيض(الأبيض)في الموصل ، وكان أبوه حريصاً ان يقرأ عليه محمود في تاريخ الكامل لأبن الأثير الموصلّي ، ويصحح له الأخطاء النحوية، فأولع باللغة والتاريخ، وقد كان أبوه قد ألف مخطوطه (المستدرک على كتاب سيبويه).

حياته العسكرية : في عام ١٩٣٧م إلتحق بالكلية العسكرية الملكية(التي أُسست في مطلع العشرينات من القرن العشرين في بغداد)، فتخرج فيها ملازماً في صنف الفرسان، ودخل كلية الأركان ، وتخرج فيها برتبة نقيب ركن، وتدرج في الرتب العسكرية وابتعث إلي بريطانيا

^١ اللواء الركن محمود شيت خطاب، المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبد الله محمود، دار القلم- دمشق، ط١/ ٢٠٠١) وعلماء ومفكرون عرفتهم، محمد الجذوب، ١/ ٣٢٨: وعلماء اعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل،

عام(١٩٥٥م) لدورة عسكرية متخصصة أمدتها سنتان، ليحصل على رتبة كبيرة (لواء ركن). وكان الأول على دورته التي تضم ضباطاً من جنسيات مختلفة.

شارك في الثورة الوطنية لرشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي) على المستعمر البريطاني والحكومة الموالية له) سنة ١٩٤١م، وأصيب بإصابة بالغة شملت سائر مناطق جسده، وشارك في حرب ١٩٤٨م، ومكث في منطقة (جنين) مع الجيش العراقي زهاء العام الى ان جاء الأمر بانسحاب القوات العراقية المرابطة وعودتها الى العراق.

وخلال حكم (عبد الكريم قاسم الزبيدي) تصدّي (محمود شيت) لسطوة المد الشيوعي ، وحال بينهم وبين التنكيل بالناس وسخلمهم في الشوارع، وصلبهم على أعمدة اسلاك الكهرباء ، ووشّي به إلى " قاسم" ، فأمر باعتقاله سنة ١٩٥٩م، وادخل سجن ابي غريب مع ثلّة من الدعاة مثل: محمد محمود الصواف وأقرانه ، حيث قضى فيه ثمانية عشر شهراً مع العذاب الوحشي، حتى تكسرت عظامه، ثم أُخْرِج من السجن وقد أشفى على الهلاك، بيد ان الله كتب له العافية .

عمل في سلك التدريس في الكليات العسكرية في العراق ومصر، وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني، أنه حدد اليوم الذي تعتزم فيه إسرائيل أن تضرب ضريبتها وهو يوم ٥ حزيران ١٩٦٧م، ونشر هذا التوقع في جريدة "العرب" الصادرة في بغداد أول حزيران ١٩٦٧م، حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب "الحرب بين العرب وإسرائيل" أثنى على عبقرية شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقل إستراتيجي في العالم العربي، لكن لا يوجد من يستفيد منه .

نتاجه العلمي: اختير خطاب رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، فدعا لوضع معجم عسكري موحد، وصدر المعجم في أربعة أجزاء، بثلاث لغات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية. وألف كتاب "المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم"، طبع بمجلدين في عام ١٩٦٥م إثر زيارة له الى القاهرة ذكرها في مقدمة الكتاب.

شارك في عضوية كثير من المجمع العلمية واللغوية والمؤسسات الإسلامية وتولى عددا من الحقايب الوزارية، فكان: عضواً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية، وعضواً مؤسساً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة.

مناصبه: تسنم مناصب وزارية مرات عديدة، وبعد تولي "عبد السلام محمد عارف" رئاسة الجمهورية العراقية سنة ١٩٦٢م، ذكر له أمانته وكفاءته، فاستدعاه ليستوزره بوزارات، عديدة متوالية، ويبدو ان "شيت خطاب" تولى بعضها على كُره منه، وما ان سنحت له فرصة للإستقالة في سنة ١٩٦٤م مؤثراً التفرغ للعلم والبحث، وعرض عليه الرئيس العراقي "أحمد حسن البكر" مناصب عديدة رفيعة، فاعتذر أيضاً عن تسنمها، ليتفرغ للعمل العلمي والتأليف .

مؤلفاته : مع مهماته العسكرية والقتالية، كان كاتباً ومؤلفاً، وقد بلغت مؤلفاته نحو ١٢٦ كتاباً، وله نحو ٣٢٠ بحثاً، وكيف لا يكون على درجة من الثقافة وهو الذي يقول: "كنتُ أحمل وأصحب معي - طوال أيام عملي في العسكرية - أربعة كتبٍ ترافقني في حلِّي وترحالي، وهي: القرآن الكريم، والمنتقى في أخبار المصطفى لابن تيمية، ووحى القلم للرافعي، والقاموس المحيط للفيروزآبادي".

من مؤلفاته: (الوجيز في العسكرية الإسرائيلية- بين العقيدة والقيادة- عدالة السماء- تدابير القدر -المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم -الرسول القائد صلى الله عليه وسلم - الصديق القائد -الفاروق القائد- قادة الفتح الاسلامي (اجزاء عدة) -التصور الصهيوني للفتنيت الطائفي -الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية- قادة فتح السند وأفغانستان - سفراء النبي صلى الله عليه وسلم -الرسالة العسكرية للمسجد -أقباس روحانية). وله عدد كبير من الأبحاث والمقالات المنشورة في معظم الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

وفاته : في صباح يوم ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٨ ، ٢٤ من شعبان ١٤١٩ هـ ، انتقل الى جوار ربه.

جهوده في الصحافة: كان اللواء الركن خطاب يكتب في عدد من الصحف والمجلات والدوريات الجادة، مثل: مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٥٤) ومجمع اللغة العربية المصري (١٩٦٦) ، ومجلة الرسالة المصرية (١٩٦٤) ومجلة مجمع اللغة العربية السوري (١٩٦٦)، ومجلة العربي الكويتية (١٩٦٦) ومجلة الوعي الاسلامي الكويتية (١٩٦٦) ومجلة الازهر (١٩٦٦) ومجلة الفيصل السعودية (١٩٧٥) ومجلة الحرس الوطني السعودية (١٩٨٠) ومجلة الامة القطرية (١٩٨٠) ومجلة دعوة الحق المغربية (١٩٧٨)، ومجلة المفكر الاسلامي البيروتية (١٩٦٤) ومجلة حضارة الاسلام ومجلة التمدن الاسلامي الدمشقيتان، ومجلة المورد العراقية ومجلة التربية الاسلامية في بغداد (١٩٦١)

نشاطه في الاذاعة والتلفزيون: قدم اللواء خطاب عددا من الاحاديث في الاذاعات العربية المسموعة والمرئية منها: اذاعة العراق (١٩٦٦) عن التاريخ العربي العسكري وبرنامج نور على نور في اذاعة القاهرة (١٩٧٠) عن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفي اذاعة دولة الامارات عن التاريخ العسكري الاسلامي، وفي اذاعة المغرب عن العدو الصهيوني والاسلحة المتطورة، والاسلام دين ودنيا، وفي الاذاعة السعودية عن قادة الفتح الاسلامي.

ثامناً: الشيخ جلال الدين الحنفي (١٩١٤ - ٢٠٠٦)م^١

هو الشيخ جلال الدين بن محي الدين بن عبد الفتاح بن مصطفى بن ملا محمود الحنفي البغدادي، عالم موسوعي وكاتب وصحفي ومؤرخ ولغوي جمع إلى علوم الفقه جمع المختص الخبير: علم العروض، وتميز على نحو خاص باهتمامه في التراث والتاريخ المحلي البغدادي، وعلوم المقام العراقي، أشتهر بولعه باللغة العربية وعلومها وكان يتردد على مجلس اللغوي الأب أنستاس الكرملي الذي لقبه بالشيخ العلامة في سن مبكرة من حياته وتحديدًا في عام ١٩٣٣م.

وُلد جلال الدين في محلة البارودية في بغداد عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، في أسرة عراقية بغدادية.

عاش فترة قصيرة من طفولته في البصرة بحكم عمل والده، وقرأ القرآن الكريم على الملا إبراهيم الأفغاني في محلة الميدان، كما تعلم بعض علوم القرآن في كتاتيب البصرة، ثم أنهى المدرسة الابتدائية فيها عام ١٩٣٠م، وكان والده من رفاق ومؤيدي الزعيم العراقي طالب النقيب، ثم عاد والده إلى بغداد فدرس جلال في مدارس البارودية والمأمونية والحيدرية الابتدائية،

أشتغل أيام شبابه مصححاً ومحرراً في المجلات الاسلامية ويدرس في المساء وواصل دراسته العلمية، والتحق بدار العلوم العربية والدينية، والتي تسمى اليوم بكلية الإمام الأعظم. وأثناء ذلك كان يتصل بعلماء عصره منهم الشيخ محمد القزلي والشيخ رشيد آل الشيخ داود والشيخ كمال الدين الطائي والشيخ العلامة سليمان سالم الكركوكلي والشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ محمد سعيد الأعظمي والاستاذ رشيد شلي والاستاذ عبد اللطيف ثنيان والاستاذ محمد شفيق العاني والاستاذ محمد فهمي الجراح وغيرهم.

^١ البغداديون أخبارهم ومجالسهم - إبراهيم عبد الغني الدروي - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨م، ومجلة الكاردينيا - ثقافية عامة - جلال الدين الحنفي شيخ بغداد وعاشقها نسخة محفوظة ٢٤ أغسطس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

المناصب والأعمال: تقلد الشيخ جلال الحنفي مناصب عديدة وشغل منصب الإمامة والخطابة لأول مرة عام ١٩٣٥م في جامع المرادية، ثم بعد عام واحد أقصاه مدير الأوقاف محمد بهجت الأثري من منصبه وأنزله من المنبر وعزله عن مهنة الخطابة، حيث بلغه إن الشيخ الحنفي كان يلقي خطبة الجمعة بطريقة المقامات البغدادية، فرد عليه الحنفي بقصائد من شعر المهجاء تجاوزت الأربعين قصيدة.

وفي عام ١٩٣٩م سافر إلى مصر لمواصلة دراسة العلوم الشرعية في الجامع الأزهر، ليعود إلى بغداد وإلى مهنته في المسجد ملتزماً بالإمامة والخطابة في جامع الخلفاء، ولقد شغل منصب الإمام والخطيب في مساجد بغداد فعين خطيباً في جامع عطا وإماماً في مسجد الحاج نعمان الباجه جي، ثم نقل إلى جامع الوصي (الحرية حالياً) في محلة العيواضية عام ١٩٤٩م، وبعدها نقل إلى مسجد أمين خليل الباجه جي عام ١٩٥٣م، ثم نقل إلى جامع كوت الزين في البصرة ثم إلى جامع الكهية في محلة الميدان عام ١٩٥٧م، ولتدخله في شؤون دائرة الأوقاف فصل من وظيفته عام ١٩٥٩م.

أسس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في بغداد والتي ترعى اليتامى والمعوزين وكان رئيساً لها.

جهوده في الصحافة والاعلام: أصدر مجلة الفتح لصاحبها في بغداد سنة ١٩٣٩م ، وفي عام ١٩٦٦م انتدب مشرفاً لغوياً في وزارة الاعلام العراقية، فكان يتكلم من دار الإذاعة العراقية، ويكتب المقالات الطويلة في الصحف والمجلات العراقية والعربية مما دلّ على طول باعه وسعة اطلاعه وثقافته الموسوعية العالية، وهو يحسن عدة لغات أجنبية فهو يجيد اللغة الانكليزية والصينية والتركية والكردية والفارسية وقليلاً من الاسبانية والفرنسية والألمانية والعبرية، ولم يلبث في هذه الوظيفة إلا قليلاً حيث أوفدته الحكومة إلى الصين، لتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية بمدينة شنغهاي، وبقي في الصين يدرس حتى عام ١٩٦٩م وأتقن خلالها اللغة الصينية أحسن إتقان، وكتب مسودات لقاموس (عربي - صيني) لم يُسبق إليه، لكن أتلفته مياه البحر في طريق عودته إلى العراق.

وسعى إلى نشر العلم بصورة متطورة فقد درّس في مدارس وزارة المعارف عام ١٩٥٠م، كما درّس في كلية الإمام الأعظم مادة العروض في الشعر والأدب العربي للفترة من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٧٨م، وكذلك قدّم برامج دينيّة وثقافية في راديو وتلفاز بغداد. وأثرى الصحف العراقية بعشرات المقالات ذات الطابع الخاص ولاسيّما في ما يخص تاريخ بغداد وثقافتها الشعبية والمقام العراقي.

كتبه ومؤلفاته: أكثر الشيخ الحنفي من التأليف وكان له العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة تجاوزت المائة، ومنها: (علم التجويد - أصول التلاوة- كلام في الإملاء العربي - معجم الحرف (بكسر الحاء) والصناعات البغدادية- التشريع الإسلامي تأريخه وفلسفته- معاني القرآن- آيات من سورة النساء، ثلاث سنوات في جوار الميثم الإسلامي- صحة المجتمع- الروابط الإجتماعية في الإسلام- الحديث من وراء المكرفون- أعيان البصرة: لعبد الله باش أعيان - تحقيق - ، المرأة في القرآن الكريم- الرصافي في أوجه وحضيضه- الأمثال البغدادية- المغنون البغداديون والمقام العراقي، - الدر النقي في علم الموسيقى لأحمد عبد الرحمن القادري الرفاعي الشهير بالمسلم الموصلية، تحقيق ، -الزواج الدائم- العروض تهذيبه واعادة تدوينه- رمضان وشهر رمضان- مقدمة في الموسيقى العربية- شخصية الرسول الأعظم قرآنيًا.

وفاته: توفى في مدينة بغداد يوم الأحد ٥ آذار ٢٠٠٦م، ودفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي.

تاسعا: الشيخ عبد الوهاب السامرائي (١٩٢٢م - ٢٠٠٦م)^١

الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق احمد العلي السامرائي من عشيرة (آل باز) السامرائية ونسبها إلى بيت النبوة الكريم.

ولد الشيخ في عام ١٩٢٢م في محلة خضر الياس من جانب الكرخ في بغداد، توفي والده يوم كان طفلا فرثته والدته ورعاه جده .

تعلم القراءة وختم القرآن الكريم قبل دخوله المدرسة الابتدائية، أنهى دراسة الابتدائية في مدرسة الكرخ الابتدائية فالمتوسطة والإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد، كان منذ صغره ملتزما بالصلاة وقراءة القرآن الكريم ودراسة الحديث، التقى بالعلامة الشيخ أجد الزهاوي (علامة العراق) لتبدأ علاقة متميزة بينه وبين الشيخ اجد وكان طالبا عنده يتردد عليه في المدرسة السليمانية في منطقة القشلة والتي تسمى أيضا منطقة حسن باشا ، فدرس عليه الفقه والتفسير وكان مجلس الشيخ اجد يعج بجمهرة العلماء وكان متأثرا بالشيخ أجد الزهاوي رحمه الله لتشكل تلك المعرفة المسيرة الروحية والتربوية له.

تخرج الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق في الثانوية ليصبح معلما في مدرسة التفيض الأهلية مدة عام ثم عين في احد مدارس مدينة تكريت سنة ١٩٤٢ بعد ذلك عاد الى نفس المدرسة واستمر إلى عام ١٩٤٩. وقد تأثر بعمله الإداري بالسيد حسين العاني رحمه الله مؤسس التفيض الأهلية. .

وفي عام ١٩٤٣ دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٦ ثم أصبح عضوا في نقابة المحامين لكنه لم يمارس مهنة المحاماة أبدا .

حياته العملية: عُيِّنَ بعد تخرجه من المدرسة الثانوية معلماً في مدارس التفيض الأهلية عام ١٩٤٢م، التي كان يديرها مؤسسها المرحوم السيد حسين العاني في مدينة تكريت، نقل بعدها في عام ١٩٤٣م إلى مدارس التفيض الأهلية ببغداد، وعاد إلى ملازمة شيخه الشيخ العلامة أجد الزهاوي، ودرس على يديه الفقه والتفسير .

^١ علماء اعلام عرفتهم، المستشار عبد الله العقيل، دار المأمون -عمان، ط١/٢٠١٠، ص٩٥-١٠٥.

كان غيورًا على الدين وحرماته، ويسعى في أمور المسلمين وقضاء حوائجهم ورعاية شؤونهم، رغم أنه خريج الحقوق، ولكن الاهتمام بالتعليم والدعوة كان يمثل مكان الصدارة من اهتماماته، وكان صاحب خلق فاضل وأدب جم، وتواضع مع الصغير والكبير والعالم والجاهل، يحترم الجميع، ويسعى لخدمتهم قدر طاقته دون كلل أو ملل، بل له من الخدمات الشخصية لكثير من الأفراد والعوائل ما لا يعلمه إلا الله؛ ومن جهوده أيضًا بناء المساجد، خصوصًا في القرى والأرياف، وتذليل السبل أمام الدعاة والمرشدين، وإرسالهم إلى الأماكن النائية لإرشاد القبائل والعشائر الذين تنتشر فيهم الأمية والجهل بالدين وأحكامه.

يقول المستشار عبد الله العقيل : في لقاءاتي معه في بغداد والكويت والسعودية، كنت ألمس فيه هذه الروح السمحة والتواضع الجم والكلام العذب والدعاء والذكر الذي لا يفتر لسانه عنه، وكان يجد المتعة واللذة في خدمة الآخرين ومساعدة المحتاجين، والوقوف إلى جانب المستضعفين من العامة والخاصة على حد سواء، كما كان يهتم بالوقوف إلى جانب الدعاة والعلماء، وينصرهم على من يضع العقبات في طريقهم، ويسعى لبذل قصارى الجهد في توعية أبناء العشائر، وتبصيرهم بدينهم، مستعينًا بإخوانه الدعاة، وغيرهم من المحسنين في العراق ودول الخليج.

تأسس مدارس التربية الإسلامية: في عام ١٩٤٣م، دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٦م، وانتسب إلى نقابة المحامين، إلا أنه لم يزاوِل مهنة المحاماة مطلقًا.

في عام ١٩٤٩م وبالتشاور مع شيخه العلامة الشيخ أجد الزهاوي وزملاء لهم قدموا طلبًا بتأسيس جمعية التربية الإسلامية، وفي العام نفسه تم تأسيس مدارس جمعية التربية الإسلامية بالكرخ في بغداد، في دار استؤجرت في منطقة التكاثرية بالكرخ، وتم استئجار قطعة الأرض التابعة لوفقية جامع قمرية خاتون في بغداد الكرخ منطقة سوق الجديد عن طريق الإيجار بالمساحة لمدة (٣٠) عامًا من دائرة الأوقاف في عام ١٩٥٠م، ثم بعون الله تعالى شيدت البناية الثانية لمدارس جمعية التربية الإسلامية في حي المنصور ببغداد، وتم افتتاحها في عام ١٩٧٣م.

مجلة التربية الإسلامية: أسسها عام ١٩٥٩م، فقد صدر العدد الأول منها في ١/١/١٩٥٩م، وظل الأستاذ السامرائي رئيس تحريرها إلى أن توفاه الله، ولقد كانت هذه المجلة منبراً حراً للفكر الإسلامي المنتزماً، البعيد عن التناحر والتحزب، فهي بحق واحة يستريح إليها الجميع على تباين مشاربهم ومذاهبهم، فهي تؤلف ولا تفرق، وترفاً ولا تمزق، التي تصل إلى جميع دول العالم، فيستفيد منها الدعاة خاصة في بلاد الغرب، ويتخذون من مواضيعها خطباً للجمعة والعيدين.

وظلت هكذا ثابتة الخطا على المحجة البيضاء، برغم الأعاصير التي اجتاحت البلد عبر سنوات طويلة، والفضل بعد الله (تبارك وتعالى) يعود للفقيد السامرائي، الذي نأى بها عن أهواء السياسة ومتغيراتها، فقد كان ذا همة عالية لا تركز إلى حاكم، ولا تُزَيِّن لظالم، ولا تستمنح ذا سلطان مع ثبات على المبدأ دونه الجبال الراسيات.

أدرك الأمراض الخطيرة في الأمة ولأنه يعيش في العاصمة بغداد أدرك أخطار الأفكار الإلحادية الهدامة ووقف هو وإخوانه لمكافحةها من خلال المدرسة ومن خلال المجلة وغيرها من الأعمال كما انه مدرك الأمراض الخطيرة المهلكات الحقد والحسد وغيرها قال قرأت المجلد الرابع من إحياء علوم الدين فأدركت إن كل مسألة ينبغي أن توضع في حسابها ويقصد بذلك ينبغي أن تصحح النية لله تعالى وينبغي لنا الابتعاد عن الرياء وطلب الشهرة. وفاته : توفي يوم الاثنين، ٥ من شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨ من آب - أغسطس ٢٠٠٦م.

تأملات في الختام

هذه تأملات في واقع الصحافة الإسلامية عموماً والعراقية خصوصاً ترمي إلى صياغة هويتها وسبل تفعيلها :

- إن للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغيير وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

- الصحافة الإسلامية هي التي تزود الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل صحيفة أو مجلة ..

- لا يكفي الأمة الإسلامية أن تدرك أهمية الصحافة والاعلام الإسلامي وضرورتها وإنما عليها أن تسعى جاهدة في تفعيلها بما يوازي التحديات التي تواجه الأمة.

- قد تتصل الصحافة الإسلامية مع منظومة الصحافة العامة إلا أن لها خصائص تميزها عن صحافة الآخر، وقد جمعت هذه الخصائص بين كونها صحافة وكونها إسلامية فلا تغلب مقتضيات أحد المصطلحين على حساب الآخر لذا فهي صحافة عقائدية ملتزمة ولها رسالة، علنية وجريئة، منصفة ومنتزعة، واقعية وتنموية، شمولية وعامة، علمية ومتطورة واتصالية، إيجابية وبناءة.

- الصحافة الإسلامية أحد فروض الكفاية وتتعين في بعض جوانبها وفي حق بعض أفراد الأمة.

- الصحفي الإسلامي مثلما يتمتع بصفات الداعية الإسلامي من إخلاص وتجرد وصدق وصبر وحلم وعلم وحكمة لا بد أن يتفوق أيضا في الصفات المهنية .

- تعاني الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي عموماً وفي العراق خصوصاً ضعفاً لأسباب عدة ، مما أدى إلى تغييب كثير من قضاياها وتشويهها ، ولكن هذا لا يدعوننا للارتكاس أو التعلل ، وإنما على المؤسسات الإسلامية كافة (سياسية وعلمية وإعلامية

وخيرية) دعم وتفعيل الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي وخارجه وفق منهج علمي منظم وتخطيط مدروس، اختزالاً للوقت والجهد والمال والكفاءات.

استطاعت بعض المؤسسات الصحفية الإسلامية في العالم العربي أن تقطع أشواطاً متقدمة من حيث المضمون والفن الصحفي والإخراج الفني مثل مجلة البيان والمجتمع وجريدة السبيل ، وكذلك صحافة الأسرة المسلمة كالشقائق والأسرة.

كان رواد الصحافة الإسلامية هم كبار العلماء وقادة الفكر الإسلامي، إدراكاً منهم لأهميتها في التعبير ونشر الدعوة والفكر الإسلامي، وتصحيح المفاهيم ومعالجة الظواهر السلبية ومواجهة الأفكار الدخيلة.

ولتفعيل الصحافة والاعلام الإسلامي والارتقاء بهما نوصي :

- إنشاء مراكز إعلامية في أغلب المدن العربية والإسلامية تحسن جمع المعلومات ومن ثم بثها والتواصل مع المؤسسات الصحفية الأخرى.

- إنشاء مراكز صحفية تدريبية وتطويرية تقوم بتدريب وتطوير الكوادر الصحفية وخاصة في الصحافة الالكترونية وهيئة الكوادر السياسية والفكرية على التفاعل الإيجابي مع الصحافة وبالتنسيق مع المؤسسات الصحفية ذات الكفاءة والاختصاص والتطور.

- تفعيل مادة الإعلام الإسلامي عموماً والصحافة خصوصاً في المؤسسات الأكاديمية الإسلامية من خلال فتح قسم الإعلام الإسلامي فيها أو إضافة مادة الصحافة الإسلامية إلى منهاجها وكذلك تناول قضايا الصحافة الإسلامية في الرسائل الأكاديمية وفي مراكز البحوث والدراسات العائدة إليها.

- التأكيد على ضرورة الدعم المالي للصحافة الإسلامية وكونه أحد مصارف الإنفاق في سبيل الله وتتولى الترويج لهذا الأمر المؤسسات والشخصيات العلمية والدعوية .

- ضرورة اقبال العلماء والمفكرين والدعاة على توظيف الاعلام المعاصر وترك الاحكام عن المشاركة فيه، لما له من تأثير كبير في تشكيل الرأي العام وصناعته.

الفهرست

المقدمة

المبحث الاول: ملامح الصحافة الاسلامية في العراق

المطلب الاول: ملامح الحقبة الأولى من الصحافة الإسلامية (١٨٦٩ م - ١٩١٤ م

(م

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية في العراق (١٨٦٩ - ١٩١٤)

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية

المطلب الثاني: الحقبة الثانية من الصحافة الإسلامية (١٩١٥ - ١٩٥٧ م)

أولاً : الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩١٥ - ١٩٥٧ م)

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة

المطلب الثالث: الحقبة الثالثة من الصحافة الإسلامية (١٩٥٨ م - ١٩٨٠ م

المرحلة الاولى: الصحافة الاسلامية في الجمهورية الاولى (١٩٥٨ - ١٩٦٨)

أولاً: الجرائد والمجلات الإسلامية (١٩٥٨ - ١٩٦٨)

ثانيا: ملامح الصحافة الإسلامية في هذه الحقبة

المرحلة الثانية: الصحافة الإسلامية في ظل الجمهورية الثانية (١٩٦٨ م - ١٩٨٠ م)

رابعاً: ملامح الصحافة الإسلامية (١٩٦٨ - ١٩٨٠ م)

المبحث الثاني: العلماء والمفكرون رواد الصحافة الاسلامية في العراق

أولاً: الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي المعروف بالشيخ الصاعقة (١٨٦٧ -

١٩٥٩)

ثانيا: الشيخ العلامة نجم الدين الواعظ (١٨٨٠ - ١٩٧٥)

ثالثا: الشيخ العلامة كمال الدين عبد المحسن آل بكتاش الطائي (١٩٠٤ -

١٩٧٧ م

رابعاً: الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: (١٩٣٤ - ١٩٩٠ م)

- خامسا: الشيخ محمد محمود الصواف (١٩١٥ - ١٩٩٢)
سادسا: الشيخ العلامة محمد بهجت الأثري (١٩٠٢ - ١٩٩٦م)
سابعا: المفكر اللواء الركن محمود شيت خطاب (١٩١٩ - ١٩٩٨)
ثامنا: الشيخ جلال الدين الحنفي (١٩١٤ - ٢٠٠٦م)
تاسعا: الشيخ عبد الوهاب السامرائي (١٩٢٢م - ٢٠٠٦م)
تأملات في الختام